

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.qii.media

خلاصات

التقرير السنوي

حال القدس 2023

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية



خلاصات

التقرير السنوي

حال القدس 2023

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2024

الطبعة الأولى
2024 م – 1445 هـ
بيروت – لبنان

مؤسسة القدس الدولية
تلفون 751725 1 961 +
تلفاكس 751726 1 961 +
بريد إلكتروني: info@alqudsmail.org
الموقع: www.qii.media

خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2023
قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير: هشام يعقوب

المشاركون في إعداد التقرير
(وفق ترتيب الفصول)

هشام يعقوب

علـي إبراهيم

ربيع الدنان

التصميم والإخراج الفنّي

آية قبلاوي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
2024

مقدمة تقرير حال القدس السنوي 2023

لا يشبه عام 2023 غيره من الأعوام التي سبقته، فقد جعل منه "طوفان الأقصى" عامًا مفصليًا سيبقى محفورًا في ذاكرة الفلسطينيين الذين أبدعوه، والصهاينة الذين تجرَّعوا آلامه، وشعوب الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم الذين رأوا فيه نموذجًا للخلاص من توحُّش الاحتلال والاستعمار والاستبداد، وأمريكا والغرب وأنظمة التطبيع ممن والى الصهاينة؛ لأنَّ "طوفان الأقصى" وضعهم أمام الحقيقة التي يهربون من مواجهتها وهي أنَّ الحقَّ الفلسطيني لن يموت، وأنَّ الباطل الصهيوني والاستعماري والاستبدادي لن يدوم، وأنَّ قدرة الاحتلال الباطشة على تحقيق مكاسب في مسار التهويد والتهجير والتقتيل والتنكيل والتعذيب والتطبيع، لن تفلح في وأد قدرة الشعب الفلسطيني على النهوض باستمرار، واستجماع القوة، وتجديد المقاومة، وضرب الاحتلال في عمقه حيث الألم مضاعف والخسائر فادحة في الأمن، والاقتصاد، والجنود، والمستوطنين، وجوهر المشروع الصهيوني برمَّته.

كلُّ ما سبق "طوفانَ الأقصى" من سيل الاعتداءات على المسجد الأقصى، والوجود المسيحيّ، والمقدسيين قتلًا، واعتقالًا، وإبعادًا، وتنكيلًا، وتطهيرًا، كان ينبئُ بأنَّ بركان الغضب الفلسطيني أوشك على الانفجار، وليس هذا الانفجار الطوفاني بدعًا من التاريخ، بل هو سنَّة تاريخية درج عليها الشعب الفلسطيني الذي عاني مرارات العصابات الصهيونية منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين إلى اليوم، وليس هناك من أدلة تصدِّق هذه السنَّة مثل الثورات التي أشعلها الفلسطينيون منذ ما قبل ثورة البراق عام 1929 إلى طوفان الأقصى عام 2023.

تقرير حال القدس لعام 2023 مكتظ بأصناف التهويد والاستيطان والحصار والدمار والقتل، وقد بلغ في بعضها الاحتلال الصهيوني مستويات عالية جدًّا أو قياسية، مدفوعًا بوقود الصهيونية الدينية التي تمترست في الحكومة والكنيست ومواقع القرار والحكم والإدارة بصورة غير مسبوقة في تاريخ كيان الاحتلال. والتقرير مكتظ كذلك بالمواجهات، والتصدي، والصمود، وعمليات المقاومة التي بلغت ذروتها في "طوفان الأقصى"، وهذا التصاعد المستمر في الصراع بين المشروع الصهيوني ومقاومة الشعب الفلسطيني يشير إلى أننا أمام سنوات فاصلة، وأنَّ ساعة الحسم باتت قريبة أكثر من أي وقت مضى. وزيادة على قراءة التطورات والأحداث التي صنعها فريقا المواجهة، قرأ التقرير حركة التفاعل

الفلسطينية، والعربية، والإسلامية، والدولية، والإسرائيلية، وانتهى إلى توثيق انفضاض دولي غير مسبوق عن كيان الاحتلال، ولكنَّ هذا لم يكن كافيًا لردعه، ووقف عدوانه على قطاع غزة والقدس وكل فلسطين وأهلها؛ لأنَّ ظهر الشعب الفلسطيني كان مكشوفًا إلى درجة تقارب العراء، جرَّاء عجز ذوي القربى اللَّصيقين به، أو تقاعسهم، أو تآمرهم. وقد سجَّل التقرير توصيات لاستدراك الخلل، ومعالجته، وشحذ الهمم، واغتنام مكتسبات "طوفان الأقصى"، وتحمُّل المسؤولية، وبذل أقصى الجهود في كلِّ مسارات العمل وصولًا إلى فرض التراجعات على الاحتلال ثم هزيمته وتفكيكه.

هشام يعقوب
محرِّر التقرير ورئيس قسم الأبحاث والمعلومات
في مؤسسة القدس الدولية



خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2023

يتناول التقرير أبرز الأحداث التي جرت في القدس خلال عام 2023 ويحاول استشراف المآلات والتطورات خلال عام 2024 مع تقديم التوصيات المناسبة للجهات المعنية.



الفصل الأول: تطوُّر مشروع التهويد

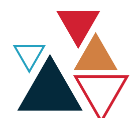


شهد عام 2023 عدوانًا كبيرًا على المسجد الأقصى المبارك، وفي ما يأتي أبرز ملامح هذا العدوان:

- بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين اليهود 48223 مقتحمًا حسب دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وبذلك يسجل عام 2023 انخفاضًا يسيرًا عن عدد المقتحمين عام 2022 الذي سجَّل 48238 مقتحمًا للأقصى، ويُرجَّح أنَّ سبب هذا الانخفاض بدء معركة طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وبلغ عدد المرات التي اقتحم فيها المستوطنون المتطرفون المسجد الأقصى 258 مرة. وشارك في الاقتحامات جنود في الجيش الصهيوني بزيهم الرسمي قبل انطلاقهم إلى القتال في جبهة قطاع غزة وجبهة الحدود اللبنانية الفلسطينية.



- استغل المستوطنون الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية اليهودية لتكثيف اقتحامهم المسجد الأقصى، وشهدت الأشهر التي احتوت هذه المناسبات اقتحام أعداد كبيرة من المستوطنين المسجد الأقصى، ومن ذلك: شهر نيسان/أبريل الذي تضمَّن «عيد الفصح العبري» واقتحم فيه الأقصى 5054 مستوطنًا، وشهر أيار/مايو الذي تضمَّن «يوم توحيد القدس» واقتحم فيه الأقصى 5500 مستوطن، وشهر تموز/يوليو الذي تضمَّن ذكرى «خراب المعبد» واقتحم الأقصى فيه 6200 مستوطن، وشهر أيلول/سبتمبر الذي تضمَّن «عيد الغفران» وبعض أيام «عيد العُرش»، واقتحم الأقصى فيه 4492 مستوطنًا، وشهر تشرين الأول/أكتوبر الذي تضمن بعض أيام «عيد العرش»، واقتحم الأقصى فيه نحو 8000 مستوطن.
- استباح المستوطنون المتطرفون المسجد الأقصى بطقوسهم الدينية المختلفة في جُلِّ اقتحاماتهم، وخاصة في المناسبات والأعياد الدينيّة اليهوديّة، وأدَّى مستوطنون السجود الملحميَّ على ثرى الأقصى، وأدخلوا القرابين النباتية، ونفخوا بالبوق، وأدوا طقوس «بركات الكهنة»، وطقوس تأبين القتلى الصهاينة في غزة، وارتدوا الزي الكهنوتيّ الأبيض، وأضاؤوا الشموع، ورفعوا الأعلام الإسرائيليّة، وأنشدوا النشيد الإسرائيلي، وقرأوا من كتبهم الدينية، إلخ. إضافةً إلى أداء الطقوس اليهوديَّة داخل الأقصى، استباح المستوطنون أبواب المسجد وأدوا عندها طقوسهم مع قرابينهم، ولا سيما أبواب السلسلة والقطانين والحديد والعتم والأسباط.
- استمرت «منظمات المعبد» المتطرفة في وضع هدف تقديم القرابين الحيوانية داخل الأقصى نصب عينيْها، وكثَّفت تشجيعها المستوطنين على فعل ذلك، ورصدت لمن يتجرَّأ على فعل ذلك مكافآت مضاعفة عمَّا رصدَته في العام الماضي؛ إذ أعلنت عن تقديم مكافآت مالية تصل إلى 5500 دولار أمريكي لكل مستوطن ينجح في ذبح القربان داخل الأقصى، و690 دولارًا أمريكيًا لكلِّ مستوطن يُعتقَل داخلَ الأقصى وهو يحمل «نعجة الفصح»، و330 دولارًا لمن يُعتقل داخل البلدة القديمة وهو يحمل القربان، و140 دولارًا أمريكيًا لمن يُعتقَل في أثناء التحضيرات للقربان. وفي سياق تشجيع المستوطنين على اقتحام الأقصى، أعلنت «منظمات المعبد» عن توفير مواصلات مجانية في بعض المناسبات للراغبين في اقتحام المسجد.

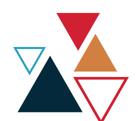


- بلغ عدد المبعدين عن المسجد الأقصى 412 مبعدًا، يضاف إليهم مئات المبعدين عن مدينة القدس وبلدتها القديمة.
- شارك عدد من الوزراء والنواب الصهاينة في اقتحامات المسجد الأقصى، وتصدَّر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير قائمة المقتحمين السياسيين، وبرز كذلك وزير النقب والجليل المتطرف يتسحاق فاسرلاوف ضمن قائمة المسؤولين السياسيين الذين يقتحمون المسجد الأقصى.
- فور تسلُّم المتطرف إيتمار بن غفير مهامه وزيرًا للأمن القومي، وضعت «منظمات المعبد» في مطلع 2023 بين يديْه رسالة تتضمن 11 مطلبًا أبرزها: تمديد ساعات الاقتحامات، والسماح لليهود بأداء كامل طقوسهم بالأقصى، وفتح باب الأقصى للاقتحامات من جميع أبوابه وطوال أيام الأسبوع، وتحديد موقع لكنيس يهودي في الأقصى.
- فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني حصارًا مشددًا على المسجد الأقصى في أثناء معركة طوفان الأقصى منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ومنعت أعدادًا كبيرة من المصلين من الوصول إليه، ومنعت من تقل أعمارهم عن 60 أو 70 من دخوله، وبلغ عدد المصلين في أيام الجُمع بين 3000 و15000 فقط، في حين يبلغ عددهم عادة عشرات الآلاف، ويصل متوسط عددهم إلى نحو 60 ألفًا.
- تزايد تنسيق شرطة الاحتلال مع «منظمات المعبد» المتطرفة بهدف تكثيف الوجود اليهودي داخل الأقصى، وتجلَّى ذلك في كلِّ اقتحامات المسجد، وفي المهام التي أوكلت الشرطةُ هذه المنظماتِ بتنفيذها، ومن ذلك مهمة تقديم الشروحات حول «المعبد» المزعوم باللغة الإنجليزية مرةً في الشهر للناطقين بالإنجليزية، إذ توكَّلت بهذه المهمة منظمة «سلام القدس» التي يقودها الحاخام المتطرف يهودا غليك، ومنظمة «بيدينو» التي يقودها المتطرف تومي نيساني. وقد تلقَّى عناصر الشرطة الإسرائيلية هدايا من مقتحمي المسجد الأقصى في أواخر أيام «عيد العُرش» اليهودي، أي أوائل شهر تشرين الأول/أكتوبر؛ وذلك تكريمًا لهم على تسهيلهم اقتحامات المستوطنين، وغض الطرف عن طقوسهم في الأقصى.
- شكلت شرطة الاحتلال رأس الحربة في العدوان على المسجد الأقصى، فقد شددت قبضتها الأمنية وتنكيلها بالمصلين المسلمين، واستخدمت في



ذلك أحيانًا الطائرات من دون طيار، وبالمقابل سهّلت مهمة المستوطنين في اقتحام الأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه.

- شنت شرطة الاحتلال حملة أمنية شرسة ضد المعتكفين في المسجد الأقصى في شهر رمضان، وحاولت منع الاعتكاف فيه بالقوة المفرطة. ففي 2023/3/26 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واعتدت على المعتكفين داخل المصلى القبلي، وأخرجتهم بالقوة. وفي ساعة متأخرة من ليلة 2023/4/5 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واستخدمت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الحارقة، واعتدت بوحشية على المصلين، وأصابت عشرات الفلسطينيين، وأدت اعتداءات الاحتلال إلى اعتقال نحو 450 فلسطينيًا في محاولة لإنهاء الاعتكاف. وأسفرت وحشية الاحتلال في أثناء إخراج المعتكفين عن أضرار جسيمة بمرافق الأقصى، وخاصة المصلى القبلي وعيادة المسجد الأقصى، فقد دمرت قوات الاحتلال المعدات الطبية، وحطمت باب العيادة والحائط الفاصل بين العيادة وجامع عمر، وحطمت قوات الاحتلال 22 شباكًا من شبابيك المصلى القبلي، إلى جانب إلحاق أضرار مختلفة بسجاد المصلى وأبوابه.
- واصلت سلطات الاحتلال استهداف الأوقاف الإسلامية بهدف نزع صلاحياتها وإلغاء دورها وذلك على مختلف الصعد؛ فقد أصدرت قرارًا يقضي بمنع لجنة الإعمار التابعة لها من إجراء أي أعمال ترميم وصيانة في الأقصى، واقتحمت الأقصى لمنع لجنة الإعمار من القيام بعملها، وأدت قرارات الاحتلال المتراكمة بمنع الترميم والصيانة إلى بروز تصدعات وانهيارات في مباني الأقصى، فقد سقطت حجارة في مرات عديدة خلال 2023 من مصلى قبة الصخرة، ومصلى الأقصى القديم، وظهر تسرب للمياه في المصلى المرواني، وواصلت سلطات الاحتلال منع دائرة الأوقاف من تنفيذ مشاريع صيانة وتطوير مهمة جدًا للمسجد.
- استهدفت قوات الاحتلال موظفي الأوقاف بالضرب والاعتقال والإبعاد الذي لم توفر فيه سلطات الاحتلال مسوؤلين رفيعي المستوى في الأوقاف كالشيخ ناجح بكيرات، نائب المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية، الذي أبعدته بالقوة خارج القدس ستة أشهر. وفي سياق قرارات الإبعاد والمنع، دهمت شرطة الاحتلال منزل خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري في 2023/12/4، وسلمته قرارًا بمنعه من السفر.



- نظَّمت تسع منظمات من «منظمات المعبد» المتطرفة مسيرة جابت شوارع القدس القديمة قبل أسبوع من «عيد الأنوار» الذي بدأ في 2023/12/7، وطالب المستوطنون بإلغاء الأوقاف الإسلامية، وفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على المسجد الأقصى.
- بُعيد اندلاع معركة طوفان الأقصى، أغلقت شرطة الاحتلال مكاتب دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى، وأجبرت الدائرة على صرف موظفيها بالقوة.
- في 2023/4/24 قطعت شرطة الاحتلال صوت أذان العشاء في المسجد الأقصى، وذلك بالتزامن مع احتفالات في ساحة البراق المحتلة، لإحياء ذكرى «قتلى إسرائيل»، ومنذ عام 2021 تتعمد أذرع الاحتلال قطع الصوت عن الأقصى بالتزامن مع هذا الاحتفال.
- أغلقت سلطات الاحتلال أبواب المسجد في وجه المصلين مرات كثيرة، وكان من أخطرها إغلاق الأقصى في أيام «عيد العُرش» حتى الساعة الثالثة لحين انتهاء الاقتحامات. ويحمل هذا الإغلاق في طياته مخاطر عديدة، من أبرزها سعي الاحتلال إلى كسر القيود الزمنية المفروضة على اقتحامات المستوطنين.
- في حزيران/يونيو 2023 أعدَّ عضو الكنيست المتطرف عن حزب الليكود عميت هليفي مشروعًا لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، ونصَّ المشروع على فتح المجال أمام المستوطنين لاقتحام الأقصى من جميع أبوابه، وإلغاء الدور الأردني في الأقصى ممثلًا بالأوقاف الإسلامية، وتخصيص 30% من الأقصى فقط للمسلمين، وهي مساحة الجامع القبلي وما حوله، و70% من مساحة الأقصى المتبقية لليهود، وتحويل قبة الصخرة إلى مكان لعبادة اليهود.
- واصلت سلطات الاحتلال استهداف مصلَّى باب الرحمة في الساحة الشمالية الشرقية من المسجد الأقصى؛ إذ اقتحمه جنود الشرطة والمخابرات مرات عديدة، وأخرجوا حراس الأوقاف واعتقلوا عددًا من المصلين من داخله، وخرَّبوا مقتنياته وأثاثه، وأتلفوا جزءًا من التمديدات الكهربائية والإضاءة والسماعات داخل المصلى. وكانت شرطة الاحتلال قد قدَّمت طلبًا إلى محكمة الصلح الصهيونية في حزيران/يونيو 2023



تطلب فيه إغلاق المصلى «بسبب المخاوف من وقوع نشاطات عدائية في المكان».

- كشف باحثون مختصون عن عمل سلطات الاحتلال ومنظماته الاستيطانية المتطرفة في أنفاق وحفريات جديدة في محيط الأقصى خلال عام 2023، إضافة إلى استمرار عمله في الأنفاق والحفريات السابقة؛ فقد واصل الاحتلال ومنظماته الحفريات في وسط ساحة البراق، وافتتح نفقًا يمتدّ من القصور الأموية إلى ساحة البراق، وواصل الحفريات في منطقة حائط البراق والقصور الأموية وبلدة سلوان، في محاولة لربط «بركة الهيكل» التي يعمل الاحتلال على إقامتها مكان بركة عين سلوان، بعدما استولى على أرض الحمراء قرب العين التاريخية، مع طريق «درب الحجاج» التهويدي، الممتد من سلوان إلى المسجد الأقصى وحائط البراق. وكشف الباحثون عن وجود نفق تحت حارة المغاربة، يمتد من أسفل سور الأقصى الجنوبي الغربي، حتى حائط البراق. ووسع الاحتلال رقعة الحفريات في مغارة الكتان الواقعة ما بين بابي العمود والساهرة على حدود السور الشمالي للبلدة القديمة بالقدس، وتمتد هذه الحفريات تحت أسوار البيوت الفلسطينية في المنطقة، ووثقت مؤسسات صحفية أعمال حفر وتهويد في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى المُبارك، وخاصة منطقة باب العمود.
- في 2023/5/21 عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعها في أنفاق الجهة الغربية على بعد أمتار معدودة من المسجد الأقصى، وأقرت تخصيص 4 ملايين شيكل (نحو 1.2 مليون دولار أمريكي) إضافية لتشجيع اقتحام حائط البراق والمسجد الأقصى، وتخصيص 30 مليون شيكل (نحو 9 ملايين دولار أمريكي) لمواصلة الحفريات في منطقة حي المغاربة وحائط البراق، وأقرت كذلك تشكيل لجنة وزارية تحمل اسم «القدس الكبرى»، مهمتها إحياء القدس عاصمةً لكيان للاحتلال. وتضمن الاجتماع المصادقة على تخصيص ميزانية ضخمة لتطوير مشروع ما يسمى «الحوض المقدس». ثم عقد وزراء من حكومة الاحتلال اجتماعًا خاصًا مع ممثلي «جماعات المعبد» لتعزيز التنسيق بينهم، ولبحث الطرق والسبل لتهويد الأقصى، وحضر الاجتماع 8 وزراء و5 أعضاء كنيست.



شهد عام 2023 تصعيدًا عدوانيًا صهيونيًا كبيرًا ضدَّ المسيحيين، والمقدسات، والأملاك، والأوقاف، والكنائس، والمقابر المسيحية في القدس، ومن ذلك:

- اقتحام مستوطنيْنِ مسلحيْنِ مجمع الكنيسة الأرثوذكسية في جبل صهيون، والاعتداء على أحد مسؤولي الكنيسة، مطالبيْن بالخروج منها مدَّعين أن «جبل صهيون ملك للشعب اليهودي».
- اعتداء أحد المستوطنين على كنيسة العشاء الأخير (العلية)، وإلقاء الحجارة عليها، وهذا أدَّى إلى تحطيم النوافذ الزجاجية الملونة.
- اقتحام كنيسة «حبس المسيح» في القدس القديمة، وتحطيم تمثال للسيدة العذراء داخلها.
- اقتحام كنيسة «ستنا مريم» على سفح جبل الزيتون، والاعتداء على رجال الدين والمصلين بأدوات حادة، وتوجيه الشتائم لهم.
- تحطيم شواهد قبور وصلبان لأكثر من 30 قبرًا في المقبرة البروتستانتية.
- خطّ شعارات عنصرية على جدران البطريركية الأرمنية في البلدة القديمة، ومهاجمة مواطنين أرمن قرب البطريركية، ومحاولة المستوطنين الصعود إلى سطح البطريركية وإزالة علم البطريركية.
- محاولة عدد من المستوطنين الاعتداء على كنيسة الجثمانية، ومحاولة تحطيم محتوياتها.
- الاعتداء بالشتائم والبصق على مسيحيين محتفلين بعيد الفصح المجيد وهم يحملون الصليب خلال سيرهم في طرقات القدس القديمة.
- ضرب باب بطريركية الأرمن الأرثوذكس، والبصق باتجاهه.
- الاعتداء بالشتائم والألفاظ النابية على السيد المسيح والمسيحيين خلال الاحتفال «بعيد العنصرة» في كنيسة «رقاد العذراء» بالقدس القديمة.
- اقتحام دير «راهبات المحبة» بالقرب من الباب الجديد في الجهة الشمالية الغربية من سور البلدة القديمة، علمًا أن النزلاء في الدير هم من الأطفال ومن ذوي الاحتياجات الخاصة.



- اعتداءات المستوطنين المتكررة بالبصق والشتائم على الكنائس والمسيحيين والحجاج خلال سيرهم في البلدة القديمة، في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول/أكتوبر خلال الأعياد اليهودية.
- فرض قيود على دخول المسيحيين إلى كنيسة القيامة؛ خلال احتفالات يوم «سبت النُّور»؛ بتحديد أعداد الداخلين إلى الكنيسة وساحاتها بـ 1800 شخص فقط، ونصب الحواجز الشرطية في الطرقات والمفارق المؤدية إلى الكنيسة، واعتداء قوات الاحتلال على العديد من المحتفلين بالضرب والدفع.
- اقتحام مجموعة من المستوطنين قطعة أرض في حيّ الأرمن يطلق عليها «حديقة البقر» وهدم جزء من سور موقف المركبات، وسعي المستوطنين إلى السيطرة على هذه الأرض وسط حديث عن صفقة تسريب تمَّت بينَ مسؤولين في البطريركية الأرمنية وجهات استيطانية صهيونية. وكانت شرطة الاحتلال قد أمرت أهالي الحيّ الأرمني بإخلاء الأرض التي تبلغ مساحتها نحو 11500 متر مربع، أي نحو ربع مساحة حيّ الأرمن في القدس، تمهيدًا للسيطرة عليها.

أصدرت سلطات الاحتلال 1105 قرارات إبعاد عن مدينة القدس، والبلدة القديمة فيها، والمسجد الأقصى، وبعض المناطق السكنية في القدس، وبعض شوارعها، والضفة الغربية. ومن بين قرارات الإبعاد 568 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و412 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و29 قرار إبعاد عن مدينة القدس.

بلغ عدد حالات الاعتقال عام 2023 في القدس 3261 حالة اعتقال، من بينها: 53 طفلًا أقلّ من جيل المسؤولية، و643 فتى، و165 من الإناث. من بين الاعتقالات 987 حالة اعتقال سُجِّلت منذ بداية معركة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر حتى نهاية العام. وسجَّل شهر نيسان/أبريل أعلى معدل اعتقالات بـ 766 حالة اعتقال بسبب قمع الاحتلال للمصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى في شهر رمضان، يليه شهر تشرين الأول/أكتوبر بـ 437، ثم شهر تشرين الثاني/نوفمبر بـ 355؛ بسبب ملاحقة الاحتلال للمقدسيين بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى. وشهد يوم الخامس من شهر



نيسان/أبريل الموافق لـ 14 رمضان تسجيل أعلى عدد من المعتقلين في يوم واحد باعتقال 440 شخصًا من داخل المصلى القبلي بالمسجد الأقصى، بعد ضربهم والتنكيل بهم، وإصابة العشرات منهم بأعيرة مطاطية وشظايا قنابل وكسور. ونفَّذت سلطات الاحتلال 41 حالة اعتقال لطلبة مقدسيين، وأصدرت 80 قرار اعتقال إداري، واعتقلت 23 من الأسرى المحرَّرين. شملت الاعتقالات نساء وفتيات، وأسرى محرَّرين، ومسؤولين، ورجال دين، وتراوحت مدة الاعتقال بين ساعات وسنوات. وبالمقارنة مع عام 2022 الذي شهد 3003 حالة اعتقال، زادت الاعتقالات في 2023 بنسبة 9% تقريبًا.

هدمت سلطات الاحتلال الصهيوني 209 بيوت ومنشآت في القدس بذريعة البناء من دون ترخيص، أو لأسباب عقابية ضد عائلات الشهداء، منها 68 بيتًا ومنشأة هدمها الاحتلال في أثناء معركة طوفان الأقصى. وشملت عمليات الهدم مناطق القدس المختلفة، وشهدت سلوان أعلى عدد للبيوت والمنشآت المهدمة، يليها جبل المكبّر ثم بيت حنينا. ورصدت مراكز الأبحاث المقدسية 95 عملية هدم ذاتي، أجبرت فيها سلطات الاحتلال المقدسيين على هدم بيوتهم بأنفسهم. وبالمقارنة مع عام 2022 (هدم الاحتلال فيه 140 بيتًا ومنشأة)، ارتفع عدد البيوت المهدمة عام 2023 بنسبة 50% تقريبًا. وأشار باحثون مقدسيون إلى أنّ المقدسيين اضطروا إلى دفع أكثر من 52 مليون شيكل (نحو 15 مليون دولار) تحت بند «مخالفات بناء» حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني.

واصلت سلطات الاحتلال توزيع إخطارات الإخلاء والهدم والمصادرة في القدس، وشملت إخطارات الهدم بنايات سكنية، ومنازل، ومنشآت تجارية، وكان من أبرز إخطارات الإخلاء توزيع نحو 60 إخطار هدم للمنشآت الصناعية والتجارية في حي وادي الجوز؛ لإقامة مشروع وادي السيليكون «الهايتك» التهويدي، على أنقاض المنطقة الصناعية العربية الوحيدة في مدينة القدس. وفي 2023/12/9 تفاجأ مئات المقدسيين بلافتات أمام بيوتهم تنذرهم بإخلائها خلال شهرين، من أجل تلبية «احتياجات الجمهور وإقامة خط مواصلات لعدد كبير من الركاب»، وتهدد هذه الإخطارات نحو 110 عائلات، وسيتضرر منها أكثر من 3500 مقدسي في سلوان وتحديدًا حي وادي حلوة، وحي بيضون،



وشارع السلام، وأراضي أخرى. وفي بلدة سلوان وضعت سلطات الاحتلال إعلانات لمصادرة «دائمة ومؤقتة» لـ 8725 مترًا مربعًا، لمصلحة مشروع «القطار الهوائي/التلفريك» التهويدي المقرر بناؤه فوق عدد من مناطق القدس ومن ضمنها سلوان.

ذكرت منظمات حقوقية إسرائيلية أن حكومة الاحتلال الصهيوني صدّقت على مخططات لبناء نحو 18300 وحدة سكنية استيطانية في الشطر الشرقي من القدس، منذ كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر 2023، منها 12200 وحدة إما للمستوطنات الجديدة أو التوسعات الاستيطانية. وبلغ عدد الوحدات الاستيطانية التي شرع الاحتلال في بنائها أو خطط لذلك في القدس عام 2023 أكثر من 23000 وحدة، ويُعدُّ هذا الرقم من أعلى أرقام الوحدات الاستيطانية في السنوات القليلة الماضية.

واصل الاحتلال الصهيوني استهداف قطاع التعليم في عام 2023، وفي ما يأتي أبرز إجراءات الاحتلال العدوانية ضد قطاع التعليم في القدس:

- مع بداية العام الدراسي عمَّمت وزارة المعارف الصهيونية بلاغات رسمية لمدارس بالقدس، هددت فيه بإلغاء ترخيص المؤسسة التعليمية، في حال «توزيع المنهاج الذي يحتوي مضمونًا تحريضيًّا»، في إِشارة الى كتب المنهاج الفلسطيني.
- مع بداية العام الدراسي سلمت سلطاتُ الاحتلال الشرطةَ الصهيونيةَ المتمركزةَ على أبواب الأقصى، قوائمَ بأسماء الكتب التي يمنع إدخالها مع طلبة مدارس الأقصى الشرعية، وتطبيقًا لذلك، أوقفت الشرطة الطلبة خلال توجههم إلى مدارسهم داخل المسجد، وصادرت منهم بعض الكتب.
- صادرت شرطة الاحتلال كتب المناهج الفلسطينية خلال نقلها إلى مدرسة «بيلارا» بالقدس القديمة، واعتقلت قوات الاحتلال السائق والموظف المكلَّفيْن بتوصيل هذه الكتب إلى المدرسة.
- أجبرت بلدية الاحتلال في القدس بعض المدارس في المدينة على إزالة العلم الفلسطيني والكوفية عن غلاف كتب المنهاج الفلسطيني، فيما اضطرت بعض المدارس إلى إلزام الطلبة بتجليد الكتب لضمان سير العملية التعليمة وتدريس المنهاج الفلسطيني غير المحرَّف.



- اقتحم مفتشون من وزارة المعارف الصهيونية، مدرسة اليتيم العربي في بلدة بيت حنينا، بذريعة «إحصاء أعداد الطلاب في المدرسة»، وأقدموا على فحص المناهج المدرسية، واقتحام الصفوف وتصوير هويات المعلمين.
- اقتحم مفتشو وزارة المعارف مدرسة الإبراهيمية بالصوانة، وفحصوا الكتب الدراسية وصوَّروها وفتشوا حقائب الطلبة.
- اقتحمت قوات الاحتلال مدرسة الرشيدية، واعتقلت 3 من طلبتها، واعتدت على بعض الطلبة والطاقم الإداري، واستدعت أحد المعلمين.
- استهدفت قوات الاحتلال مدرسة «العيسوية للبنين» بالقنابل الغازية والصوتية، وأصابت بعض الطلاب والمعلمين في أثناء وجودهم في ساحة المدرسة بحالات اختناق وكسور وشظايا وهلع.
- خلال شهرَي تشرين الأول والثاني، اقتحمت قوات الاحتلال مدارس عديدة في مدينة القدس، وفتشت الطلبة والهواتف المحمولة والصفوف.

صادقت حكومة الاحتلال في 2023/8/20 على «الخطّة الخمسيّة: تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية لشرقيّ القدس، 2024-2028»، بميزانية تقدر بـ 3.2 مليار شيكل (844 مليون دولار أمريكي). ويأتي إقرار هذه الخطة بعد انتهاء الخطة السابقة الممثالة التي كانت بين عامي 2018-2023 بميزانية قُدّرت بـ2.3 مليار شيكل (نحو 560 مليون دولار أميركي). تدعي حكومة الاحتلال أن الهدف من هذه الخطة تحسين أوضاع المقدسيين على مختلف الصعد، ولكن الحقيقة أنَّ الهدف منها ترويض المجتمع المقدسي، وجعله تابعًا لمنظومة الاحتلال في التعليم والاقتصاد والتنمية وغير ذلك من قطاعات الحياة، والاستيلاء على مزيد من ممتلكاته وأراضيه تحت عنوان خطط الهيكلة، وتشديد القيود الأمنية عليه.

واصل الاحتلال الصهيوني في عام 2023 محاولات اختلاق هوية يهودية غريبة عن القدس عبر المشاريع التهويدية التي بناها أو التي هي قيد البناء أو قيد التخطيط، ومن أبرز هذه المشاريع:



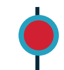
- افتتاح جسر هوائي معلق فوق وادي الربابة القريب من سور المسجد الأقصى الجنوبي في أواخر تموز/يوليو 2023. ويبلغ طوله 200 متر، بارتفاع 35 مترًا عن سطح الأرض، وعرض 4.5 أمتار.
- افتتاح مزرعة تهويدية في سلوان تحت اسم «مزرعة في الوادي»؛ لجذب آلاف المستوطنين للقدس.
- المضيّ قدمًا في مخطط القطار الهوائي (التلفريك) في محيط البلدة القديمة والأقصى.
- التخطيط لإقامة مترو أنفاق في مدينة القدس المحتلة بهدف ربطها بمدن وبلدات «إسرائيلية» عديدة.
- استمرار الحفريات جنوب جسر باب المغاربة بهدف إقامة مكان لأداء النساء اليهوديات واليهود «الإصلاحيين» طقوسهم.
- استمرار العمل والحفر في مشروع «بيت هليبا» التهويدي في أقصى غرب ساحة البراق.
- التخطيط لربط مشروع «بيت هليبا» بمشروع «بيت شتراوس» الواقع على بعد أمتار قليلة من حائط البراق، وبالمدرسة التنكزية التي يسيطر عليها الاحتلال، والتي يخطط لبناء كنيس فيها.
- التخطيط لإقامة «مقهى ومطلّة» فوق حائط البراق.
- التخطيط لإقامة شبكة مواصلات عامة تربط شرق القدس مع غربها بحلول عام 2028.
- الشروع في تموز/يوليو 2023 بتجديد موقع «النصب التذكاري» لجنود الاحتلال في حي الشيخ جراح، والعمل على مشروع تهويدي لتحويل المنطقة إلى مكان للاحتفالات والمناسبات اليهودية العامة.
- افتتاح متحف تهويدي أسفل القصور الأموية على بعد أمتار قليلة من المسجد الأقصى في مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2023.
- افتتاح قلعة القدس عند باب الخليل بعد 10 سنوات من التنقيب وثلاث سنوات من الترميم والأعمال التهويدية، وإعادة هيكلتها تحت مسمى «متحف قلعة داود»، وذلك في أيار/مايو 2023.



استهدفت سلطات الاحتلال الصهيوني المؤسسات والطواقم الصحفية في القدس في أثناء عملهم الميداني، وعرقلت وصولهم إلى مكان الحدث، واستدعت عشرات الصحفيين والصحفيات إلى التحقيق، وأجبرتهم على التوقيع على تعهد بعدم العمل مع الشركات الإعلامية المختصة بشؤون القدس، واعتقلت بعض الصحفيين والصحفيات. واقتحم جنود مخابرات الاحتلال شركة «مارسيل للإنتاج» في بيت حنينا، وسلمت الإدارة والموظفين استدعاءات للتحقيق، بذريعة تقديم خدمات إعلامية لتلفزيون فلسطين، وقرر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير حظر أنشطة إذاعة «صوت فلسطين» وإغلاقها في القدس والمناطق المحتلة عام 1948. وانسحب قرار الحظر على عدد من المؤسسات الإعلامية العاملة في القدس. إضافة إلى ذلك قررت سلطات الاحتلال عدم الاعتراف ببطاقات الصحافة الفلسطينية أو الدولية، وطلبت الحصول على بطاقة صحافة إسرائيلية للعمل في القدس.

لاحقت سلطات الاحتلال الصهيوني الفعاليات والأنشطة في القدس بالمنع والقمع والحظر، فقد قمعت الوقفات التضامنية الرافضة لقرار إخلاء عائلة صب لبن من منزلها بالقدس القديمة، ووقفات حيّ الشيخ جراح الأسبوعية ضد سياسة الإخلاء والتهجير، والوقفات التي نُفِّذَت في سلوان، وشارع صلاح الدين، ومناطق القدس المختلفة رفضًا لسياسات الاحتلال واعتداءاته. وقمعت قوات الاحتلال المصلين الذين صلُّوا في شوارع القدس بعد منعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، ومنعت أهالي القدس من تنظيم لقاء للجان أولياء أمور الطلبة في المدينة بعد اقتحام مكان اجتماعهم في العيسوية وتسليم المجتمعين استدعاءات للتحقيق. وفككت قوات الاحتلال أحبال الزينة لشهر رمضان، ومنعت إضاءة مصابيح بلون العلم الفلسطيني في بعض مناطق القدس، واقتحمت قوات الاحتلال مستشفى المقاصد مرات عديدة، ونفذت عمليات اعتقال داخله، واستهدفته بالقنابل، وقررت المحكمة المركزية الصهيونية حظر «لجنة الزكاة المركزية» وحلّها؛ بذريعة دعمها الإرهاب. وفي جُلّ الفعاليات والبرامج المذكورة اعتقلت قوات الاحتلال بعض المشاركين، ومنعت رفع الأعلام الفلسطينية واعتدت بالضرب على المشاركين.





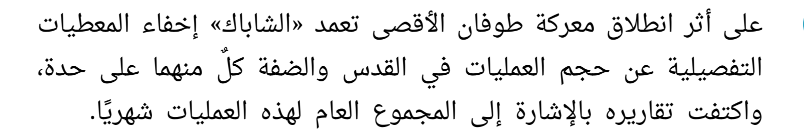
استباح آلاف المستوطنين المتطرفين مدينة القدس ضمن مسيرة الأعلام التهويدية التي ينظمها المستوطنون الصهاينة في ذكرى «توحيد القدس» وذلك في 2023/5/18. وشارك في المسيرة التهويدية وزراء في الحكومة ونواب في الكنيست وسط إغلاق وحصار كامل لأحياء القدس وشوارعها التي تمرُّ عبرها المسيرة من الشطر الغربي من القدس وصولًا إلى حائط البراق، ومرورًا بباب الخليل والباب الجديد وباب العمود وشارع الواد. وأجبرت سلطات الاحتلال الفلسطينيين على إخلاء الشوارع، وإغلاق محالّهم التجارية، ومنعت الموجودين منهم في أعمالهم من الوصول إلى منازلهم، واعتدى المستوطنون وجنود الاحتلال على من صادفوه من المقدسيين في طريقهم، وعلى الطواقم الصحفية، وخرَّبوا بعض الممتلكات الفلسطينية، وهتفوا هتافات عنصرية ضد العرب، وشتموا النبيَّ محمدًا صلى االلّه عليه وسلم. ونشرت شرطة الاحتلال 2500 جنديّ في شوارع القدس لتأمين المسيرة.





الفصل الثاني: تطورات المقاومة والمواجهة مع الاحتلال

أشارت معطيات «الشاباك» إلى استمرار زخم العمليات في القدس والضفة الغربية المحتلتين في عام 2023، فبحسب «الشاباك» بلغ مجموع العمليات 2911 عملية، وهذا ما يعني ارتفاعًا بنسبة 8.8% عن معطيات الرصد في عام 2022.



على أثر انطلاق معركة طوفان الأقصى تعمد «الشاباك» إخفاء المعطيات التفصيلية عن حجم العمليات في القدس والضفة كلٌ منهما على حدة، واكتفت تقاريره بالإشارة إلى المجموع العام لهذه العمليات شهريًا.

سجلت معطيات «الشاباك» تصاعدًا ملحوظًا في عدد العمليات في شهر تشرين الأول/أكتوبر على أثر انطلاق معركة طوفان الأقصى، إذ شهد هذا الشهر 567 عملية، من بينها 78 عملية إطلاق نار، و141 عملية زرع أنابيب متفجرة.

حصاد المقاومة في عام 2023:

- عمليات المقاومة:

◄ بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 14183 عملية، من بينها نحو 3258 عملية نوعية، و1675 عملية في القدس المحتلة.



- 2053 عملية إطلاق نار.
- 46 عملية طعن ومحاولة طعن.
- 25 عملية دهس ومحاولة دهس.
- 653 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.
- 109 عمليات إحراق منشآت وآليات عسكرية، و336 عملية تحطيم مركبات عسكرية.
- 26 عملية إسقاط طائرات استطلاع مسيّرة.
- 3488 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية.
- 284 عملية إلقاء زجاجات حارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه ومنازل المستوطنين.
- 1240 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم.
- 4855 مواجهة بأشكال مختلفة.

• أسفرت عمليات المقاومة في مجمل الأراضي الفلسطينية عن مقتل أكبر عددٍ من القتلى الإسرائيليين منذ عام 1973، وفي ما يأتي تفصيل أعداد قتلى الاحتلال:

- قُتل نحو 43 مستوطنًا إسرائيليًا، من بينهم 9 عناصر من قوات الاحتلال الأمنية، فيما أصيب نحو 507 مستوطنين آخرين، من بينهم 17 قتيلًا سقطوا في عمليات في القدس المحتلة، وبحسب وسائل إعلام عبرية هذه هي الحصيلة الأعلى منذ عام 2000.
- أدت معركة «طوفان الأقصى»، في 2023/10/7 إلى مقتل 1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا. وتُشير مصادر الاحتلال إلى مقتل نحو 506 جنود إسرائيليين في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في القطاع، إضافةً إلى إصابة نحو 2198 جنديًا آخرين.



بحسب المصادر الفلسطينية، ارتقى في عام 2023 العدد الأكبر من الشهداء منذ النكبة الفلسطينية عام 1948، وفي ما يأتي تفصيل أعداد الشهداء:

- ارتقى نحو 546 شهيدًا في الضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة عام 1948، من بينهم 19 شهيدًا من القدس المحتلة (إضافةً إلى 4 شهداء من المدينة ارتقوا بقصفٍ في قطاع غزة) وأصيب نحو 8574 فلسطينيًا آخرين بجراحٍ متفاوتة.
- ارتقى في قطاع غزة حتى نهاية عام 2023 نحو 21858 شهيدًا، بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا، إضافةً إلى نحو 7 آلاف مفقود. من بين الشهداء نحو 9آلاف شهيد من الأطفال، و6450 شهيدة من النساء، و312 شهيدًا من الطواقم الطبية.

شهد عام 2023 عمليات فردية نوعية عديدة، وتنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد شهرا كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2023 عملياتٍ نوعية في القدس المحتلة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 أدت إلى مقتل 14 مستوطنًا.

شكلت عملية الشهيد خيري علقم في مستوطنة «النبي يعقوب» أول العمليات المؤثرة في عام 2023، وكانت ردًا مباشرًا على ارتقاء عددٍ من المقاومين في مخيم جنين، وأدت العملية إلى مقتل 7 مستوطنين وإصابة عددٍ آخرين، واستطاع المنفذ أن ينسحب من مكان العملية، واشتبكت معه قوات الاحتلال في مكان آخر، قبل ارتقائه شهيدًا.

تكررت العمليات النوعية في قلب الأراضي الفلسطينية المحتلة، وشهدت «تل أبيب» عددًا من العمليات النوعية، أبرزها عملية الشهيد المعتز باالله الخواجا في 2023/3/9، التي استهدفت مقهى في شارع «ديزنغوف»، أدت إلى مقتل مستوطن وإصابة 4 آخرين بجراح. وعملية عبد الوهاب خلايلة في 2023/4/7، وهي عملية دهس وطعن مزدوجة في «تل أبيب»، أسفرت عن إصابة 10 مستوطنين. وعملية الشهيد كامل أبو بكر في 2023/8/5، أدت إلى مقتل أحد عناصر شرطة الاحتلال، وإصابة عنصرين آخرين.



لم يكن التصاعد في حجم العمليات وعددها فقط، بل امتد إلى آثارها، وفي سياق قراءة هذا التطور يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تقارب تواريخ تنفيذ عدد من العمليات، وخاصة الأشهر الأولى من عام 2023، التي شهدت مقتل أكبر عددٍ من المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية، على الرغم من شن الاحتلال لاجتياحاتٍ متكررة للمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، في محاولة لوقف هذه العمليات، والقضاء على المقاومين في هذه المخيمات.
- استمرار تنامي دور مجموعات المقاومة في مخيمات الضفة الغربية ومدنها، وخاصة في نابلس وجنين ونور شمس وطولكرم، ومشاركة هذه المجموعات في التصدي لاقتحامات قوات الاحتلال لهذه المناطق.
- تصاعد استخدام الأسلحة في عام 2023، وتنفيذ المزيد من عمليات إطلاق النار، إن من خلال العمليات الفردية، أو من خلال استهداف نقاط الاحتلال ومركباته وحواجزه الأمنية، فقد سجلت معطيات عام 2023 تنفيذ 2053 عملية إطلاق نار، في مقابل نحو 848 عملية إطلاقة نار في عام 2022، وهذا ما يعني ارتفاعًا بنسبة 142%.
- تصدت مجموعات المقاومة في مدن الضفة الغربية لاقتحام قوات الاحتلال المتكرر، واشتبكت معها، واستطاعت تكبيدها خسائر كبيرة، ومن أبرز تلك المعارك:
- في 2023/7/3 أطلقت المقاومة معركة «بأس جنين»، للتصدي للعملية العسكرية التي أطلق عليها الاحتلال «بيت وحديقة» واستهدفت مدينة جنين ومخيمها، واشتبك المقاومون مع قوات الاحتلال بالأسلحة والعبوات المتفجرة، وهذا ما أدى إلى مقتل جندي، وإعطاب عددٍ من الآليات.
- في 2023/8/31 استهدفت «كتيبة نابلس» قوة مشاة في جيش الاحتلال بعبوة ناسفة، في محيط «مقام النبي يوسف»، أسفرت عن إصابة ضابط و3 عناصر من قوات الاحتلال.
- في 2023/10/19 تصدى مقاومون في مخيم نور شمس، لاجتياح قوات الاحتلال للمخيم، ونفذوا عمليات إطلاق نار واستهداف آليات الاحتلال



بعبوات ناسفة محلية الصنع، وهذا ما أدى إلى مقتل ضابط وإصابة 10 عناصر أمنية، وإجبار قوات الاحتلال على الانسحاب.

- في 2023/10/25 تصدى مقاومون في مخيم جنين لقوات الاحتلال التي اقتحمت المخيم، وخاضوا اشتباكات عنيفة أدت إلى وقوع عددٍ من الإصابات في صفوف قوات الاحتلال.

رصد التقرير عددًا من العمليات النوعية في القدس المحتلة، أدت إلى مقتل 17 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، أبرزها عملية الشهيد خيري علقم في 2023/1/27، وعملية الشهيد حسين قراقع في 2023/2/10 التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وجرح 6 آخرين. وعملية الأسير محمد الزلباني في 2023/2/13 التي أدت إلى مقتل عنصر أمن. وعملية الشهيد حاتم أبو نجمة في 2023/4/24 التي أدت إلى إصابة 8 مستوطنين. وعملية الشهيدين مراد وإبراهيم نمر في 2023/11/30 التي أسفرت عن مقتل 4 مستوطنين وإصابة 12 آخرين.

إلى جانب العمليات النوعية، تشهد شوارع مدينة القدس المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه، وفي مقدمتها البلدة القديمة وسلوان، إضافةً إلى بلدات العيسوية ومخيم شعفاط وجبل المكبر وغيرها، إذ تندلع المواجهات على أثر هدم منازل الفلسطينيين، ولصد اقتحامات قوات الاحتلال.

شهدت أشهر الرصد استمرار محاولة المستوى الأمني الإسرائيلي القضاء على عناصر المقاومة، وفرض العقاب الجماعي على ذوي منفذي العمليات الفردية، عبر اعتقال ذويهم وهدم منازلهم، وبحسب معطيات إسرائيلية نفذت سلطات الاحتلال 31 عملية هدم عقابي في عام 2023.

شكلت معركة «طوفان الأقصى» أبرز ما قامت به المقاومة الفلسطينية المسلحة في عام 2023، وقد اجتاح عناصر المقاومة فجر 2023/10/7 المستوطنات والمراكز الأمنية والعسكرية في غلاف غزة، واستطاعوا تكبيد الاحتلال خسائر كبيرة، وبحسب مصادر الاحتلال أدت العملية إلى مقتل



1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا، من بينهم نحو 506 جنود إسرائيليين قُتلوا في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في القطاع، وأصيب نحو 2198 جنديًا آخرين، إلى جانب أسر نحو 242 مستوطنًا وجنديًا وضابطًا إسرائيليًا.

ردًا على عملية «طوفان الأقصى»، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سمّاها عملية «السيوف الحديدية»، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع، ومن ثم أطلق عملية برية في 2023/10/27 في محاولة لتحقيق جملة من الأهداف، أبرزها القضاء على المقاومة، واستعادة أسرى الاحتلال لدى المقاومة، وأدى عدوان الاحتلال حتى نهاية عام 2023 إلى ارتقاء 21858 فلسطيني، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا آخرين.

تصدت الفصائل الفلسطينية المسلحة لعملية التوغل البري، وكبدت الاحتلال خسائر باهظة، إن في عدد القتلى من الضباط والجنود أو في حجم الآليات العسكرية التي دمرتها المقاومة، وفي النقاط الآتية أبرز خسائر الاحتلال العسكرية:

- اعترف الاحتلال بمقتل 170 ضابطًا وجنديًا منذ بداية العملية البرية في قطاع غزة، بينما تُشير مصادر المقاومة إلى أن أعداد قتلى الاحتلال أكبر من ذلك بكثير.
- دمرت المقاومة في مختلف مناطق التوغل في قطاع غزة نحو 825 آلية عسكرية حتى 2023/12/28 بحسب تسجيلٍ صوتي للناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة.

يتكتّم جيش الاحتلال عن حجم خسائره في عدوانه على قطاع غزة، وخاصة العدد الحقيقي لقتلاه من الجنود والضباط، لجملةٍ من الأسباب من بينها حفاظه على الروح المعنوية لجنوده المشاركين في العملية البريّة، وحتى لا يُحدث العدد الفعليّ لخسائر جيش الاحتلال البشرية صدمةً في المجتمع الإسرائيلي، بما يفتح المجال أمام حراك يطالب بوقف الحرب على القطاع، وممارسة المزيد من الضغوط على المستويين السياسي والأمني،



إضافةً إلى كونها محاولة لتقليل أهمية ما تقوم به المقاومة من تصدٍّ لهذا التوغل، واستهداف الروح المعنوية للمقاومين وحاضنتهم الشعبية.

ألقى العدوان على غزة بظلاله على اقتصاد دولة الاحتلال، وقد أضرت الحرب وطول أمدها بالعديد من القطاعات الاقتصادية الإسرائيلية، إلى جانب تكاليفها المباشرة التي وصلت بحسب بعض المصادر العبرية إلى نحو 246 مليون دولار يوميًا.

بلغت خسائر القطاع التقني الإسرائيلي نحو 20 مليار دولار أمريكي، وبحسب مصادر عبرية فقد اضطرت أكثر من 70% من الشركات التقنية الإسرائيلية إلى تأجيل أو إلغاء مشاريعها. وفي الأسبوع الثالث من العدوان أجرى المكتب المركزي للإحصاء في كيان الاحتلال كشفًا أظهر أن 65% من الشركات في الشمال والجنوب خسرت أكثر من 50% من إيراداتها، وأن 62% من شركات البناء في حالة شبه إغلاق.

كشفت مصادر عبرية أن 470 ألف مستوطن غادروا الأراضي المحتلة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وتُظهر البيانات انخفاضًا كبيرًا في عدد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بلغ نحو 50% مقارنة مع بداية عام 2023.





الفصل الثالث: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

أولًا: المستوى الفلسطيني

«طوفان الأقصى»:

- شهد الربع الأخير من سنة 2023 حراكًا غير مسبوق تجاه تطور الأحداث في مدينة القدس.
- أثبتت عملية «طوفان الأقصى» تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، والتي تستند إلى استراتيجية الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.
- مثّل «طوفان الأقصى» ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه.
- كرّست معركة «طوفان الأقصى» فشل الاحتلال الصهيوني أمنيًا وعسكريًا.

1. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية:

- أدانت المسؤولون في السلطة الفلسطينية جرائم الاحتلال في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية.

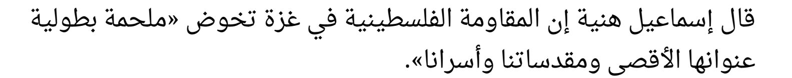


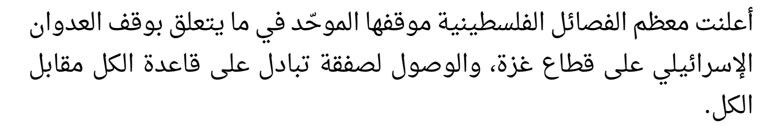
- بدا الموقف الرسمي الفلسطيني من العدوان الصهيوني على قطاع غزة منطلقًا من نقطة خصومة وتباين مع حماس، وتماهى في بعض جوانبه مع الموقف الغربي، الذي ركّز على أنّ «حماس لا تمثّل الشعب الفلسطيني».
- أظهرت تصريحات المسؤولين الفلسطينيين أنّ الرئيس محمود عباس يدين حماس سرًّا، لكنّه لن يفعل ذلك علنًا في ظلّ استمرار الحرب في قطاع غزة.
- تصريحات الرئيس عباس ساوت بين الضحية والجلاد.
- لم تُعلن السلطة الفلسطينية مقاطعة المشاركين في العدوان أو المؤيدين له.
- أكد الرئيس عباس استعداد السلطة لتولي المسؤولية في قطاع غزة بعد انتهاء العدوان.
- أكدت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين أن قوات السلطة الفلسطينية عملت بصورة استثنائية بعد 2023/10/7، في منع حماس وفصائل المقاومة من تنفيذ أعمال مقاومة في الضفة.
- اعترضت أجهزة السلطة الأمنية مسيرات التضامن مع غزة، ونفذت حملات اعتقالات في الضفة.
- لم تمانع السلطة، بالرغم من استمرار العدوان، التفاهم مع الاحتلال على حلّ أزمة أموال المقاصة، ليتمّ استثناء «المحسوبين على حماس» من تلقّي الرواتب.
- شددت القيادة الفلسطينية على أنها ستستمر باتخاذ جميع الإجراءات القانونية للردّ على الإجراءات الإسرائيلية الممنهجة لتغيير طابع القدس وهويتها.

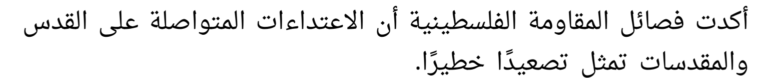
2. الفصائل الفلسطينية:

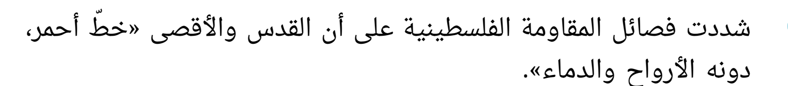
- شكلت عملية «طوفان الأقصى» محطة بارزة على طريق العمل المقاوم الفلسطيني.
- قررت قيادة كتائب القسام، من خلال «طوفان الأقصى»، وضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة.




- قال إسماعيل هنية إن المقاومة الفلسطينية في غزة تخوض «ملحمة بطولية عنوانها الأقصى ومقدساتنا وأسرانا».


- أعلنت معظم الفصائل الفلسطينية موقفها الموحّد في ما يتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والوصول لصفقة تبادل على قاعدة الكل مقابل الكل.


- أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية أن الاعتداءات المتواصلة على القدس والمقدسات تمثل تصعيدًا خطيرًا.


- شددت فصائل المقاومة الفلسطينية على أن القدس والأقصى «خطّ أحمر، دونه الأرواح والدماء».
- شددت فصائل المقاومة الفلسطينية على أهمية إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية.
- أكَّدت الفصائل الفلسطينية رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال.
- أكدت الفصائل الفلسطينية أن التطبيع يضر بفلسطين والقدس والأقصى.
- أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن «القدس عنوان هويتنا وديننا وتاريخنا، ويجب القتال لتحريرها».
- تفاجأ كيان الاحتلال برشقة صاروخية كبيرة أُطلقت من جنوب لبنان في شهر رمضان ردًا على الاعتداءات على المسجد الأقصى، وذكرت المصادر الصهيونية أن حماس هي من نفَّذت عملية إطلاق الصواريخ.

ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

- ردود الأفعال الرسمية العربية والإسلامية من العدوان على قطاع غزة كانت دون المستوى المطلوب ومخيبة للآمال.
- موقف بعض الأنظمة العربية والإسلامية بلغ حدود التواطؤ والتناغم مع الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بحركة حماس على وجه التحديد، وأدانت بعض



الأنظمة هجوم 7 أكتوبر الذي نفذته كتائب القسام ضد مستوطنات الاحتلال ومواقعه العسكرية.

- شكّل غياب الموقف العربي والإسلامي الحازم والضاغط على كيان الاحتلال جدّيًا لوقف عدوانها على غزة، أحد الأسباب التي ساعدت الاحتلال على إطالة أمد عدوانه على القطاع.
- أدانت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على مدينة القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، أعلنتا رفضهما لجميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم للقدس والأقصى.
- اعتمد مجلس وزراء الاتصالات والمعلومات العرب القدس «العاصمة الرقمية للعام 2023».
- أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الانتهاكات المتكررة في القدس والأقصى.
- أكدت القيادة الأردنية باستمرار ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.
- أكد الأزهر الشريف أهمية الثبات الفلسطيني في الدفاع المستمر عن القدس والأقصى.
- لا تزال علاقة تركيا مع الكيان الصهيوني ذات أهمية كبرى للبلدين، بالرغم من الخطوات التصعيدية بين الحين والآخر، بسبب انتهاكات الاحتلال المتواصلة في القدس. فالتعاون العسكري والتجاري والاقتصادي بينهما عميق، ولا يمكن بعض التوترات المؤقتة نسبيًا أن تضع نقطة النهاية لتلك العلاقات.
- خرجت الجماهير العربية والإسلامية في مظاهرات وفعاليات مؤيدة للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، وداعية إلى وقف الجرائم الصهيونية في غزة، ولكن التفاعل الشعبي العربي والإسلامي لم يكن على قدر المطلوب، وسرعان ما تراجعت وتيرته.



ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

- أسهم تشكيل حكومة يمينية متطرفة بقيادة نتنياهو في تصعيد العدوان على القدس والمسجد الأقصى.

- أصيب كيان الاحتلال بمقتل بعد هجوم المقاومة في 7 أكتوبر، وبدا الارتباك وفقدان التوازن واضحًا في سلوك السياسيين والعسكريين والأمنيين ومواقفهم، ولم يكن أمامهم من أهداف سوى ارتكاب المجازر بحق المدنيين وتدمير البيوت والبنى التحتية.

- لم تكن الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدس وتقسيم الأقصى حدثًا طارئًا معزولًا عن الاستراتيجية الصهيونية، التي اعتمدت سياسة المراحل المتدرّجة، وصولًا إلى هدفها.

- يشتغل الاحتلال منذ عقود على مراكمة اعتداءاته بحقّ الأقصى في سبيل تحويله إلى معبد يهوديّ، وقد قطع الاحتلال شوطًا كبيرًا في فرض وقائع جديدة.

- بعد عملية «طوفان الأقصى» عمد الاحتلال إلى تعميق حربه ضدّ القدس في أبعاد عدّة: حصار الأقصى، وعمليات الإعدام والاعتقال والترهيب، واستهداف التعليم وطلبة المدارس، وتهديد البيوت الآمنة من خلال عمليات الهدم المتواصلة.

رابعًا: على المستوى الدولي

- فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم.

- تراوحت ردود الأفعال من انتهاكات الاحتلال المتواصلة بين القلق، والاستنكار، والتحذير، وتحميل المقاومة الفلسطينية أحيانًا المسؤولية عما نتج عن «طوفان الأقصى».



- تمايزت بعض الدول بمواقفها الرافضة بوضوح استمرار جرائم الاحتلال في غزة، وأيدت وقف العدوان الفوري على القطاع، ودعت إلى منح الشعب الفلسطيني حقوقه السياسية.
- شهدت العواصم والمدن الغربية مظاهرات حاشدة جدًّا ضد العدوان الصهيوني على قطاع غزة.
- تميز موقف الولايات المتحدة الأمريكية بانحيازه السافر لكيان الاحتلال، وبدت كأنها تقود الحرب على غزة.
- أخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى.
- أخفق مجلس الأمن الدولي في وقف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، واستخدمت أمريكا حق النقض «الفيتو» لإحباط أي قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار.



الاتجاهات والمآلات

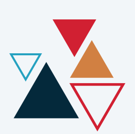
على مستوى مشروع تهويد القدس والمسجد الأقصى

- ستشكل قرارات سلطات الاحتلال المتمثلة بفرض المزيد من القيود أمام أبواب المسجد الأقصى المبارك في شهر رمضان، ومنع الفلسطينيين من الضفة الغربية من الوصول إلى المسجد، وفرض قيود مشددة على الفلسطينيين من القدس المحتلة ومن الأراضي المحتلة عام 1948، محطةً قادمةً للتصعيد، إذ تحاول أذرع الاحتلال التهويديّة الالتفاف على ما حققته المقاومة الفلسطينية المسلحة عبر معركة "طوفان الأقصى"، وعلى مطالب المقاومة التي ركزت على وقف الاقتحامات والعدوان على المسجد الأقصى، إلى جانب فرض المزيد من التحكم على العنصر البشري الإسلامي في المسجد، بالتوازي مع فتح المجال أمام المستوطنين لمتابعة اقتحاماتهم شبه اليوميّة.
- ثمة مخاوف من احتمال أن يكرِّس الاحتلال القيود التي فرضها لحصار المسجد الأقصى ومنع المصلين من الوصول إليه كأنَّها سياسة ثابتة جديدة.
- مع استمرار حضور الصهيونية الدينية في المستويين السياسي والأمني، ستصعد "منظمات المعبد" مطالبها الرامية إلى فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى المبارك وأبوابه، ومنح المنظمات المتطرفة صلاحياتٍ استثنائية في ساحات المسجد الأقصى، وخاصة قرب مصلى باب الرحمة. إضافةً إلى محاولة هذه المنظمات تحويل مطالباتها إلى حقائق على أرض الواقع، وخاصة ما يتصل بأعداد مقتحمي الأقصى وكثافة الوجود اليهودي في المسجد، وإشراك المزيد من المستوطنين في أداء الطقوس اليهوديّة العلنية، وخاصة تلك المتصلة بالأعياد اليهوديّة، وتقديم القرابين والدروس والشروحات التوراتية داخل الأقصى.
- محاولة أذرع الاحتلال الأمنية استخدام فائض القوة في هجماتها بحق الفلسطينيين في الأقصى، وقمع الوجود الإسلامي في المسجد من خلال القوة، إضافة إلى التضييق على المرابطين والمعتكفين في شهر رمضان واعتقالهم، وتصاعد محاولة إخلاء المسجد بالقوة خلال الأعياد اليهوديّة، وفي المحطات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية والإسلامية. وقد يشهد المقدسيون عمومًا والمصلون في الأقصى خصوصًا اعتداءات غير مسبوقة في محاولة صهيونية لتعويض الخسارة والإهانة التي منيت بها القوات الصهيونية في غزة.

- سنشهد المزيد من استهداف دور دائرة الأوقاف الإسلامية، من خلال نسقين، الأول تصاعد مطالب المنظمات المتطرفة لحكومة الاحتلال تقليص حجم الأوقاف وحضورها في القدس والأقصى، عبر المطالبات المباشرة والرسائل والوقفات والمظاهرات، أما النسق الثاني فمن خلال الأمر الواقع، واستهداف حراس الأقصى ومسؤولي الأوقاف، ومنع تنفيذ عمليات الترميم والصيانة والتطوير الخاصة بمرافق الخدمات والبنى والتحية والعمارة الخاصة بالأقصى، وغير ذلك من الإجراءات السياسية والميدانية.
- على أثر تحقيق قفزات في حجم أداء الطقوس اليهوديّة في المسجد، ستعمل أذرع الاحتلال على تحقيق خطوة جديدة في استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد"، عبر مزيد من إدخال ما يتصل بالطقوس اليهودية من كتب وأدوات وشمعدانات وقرابين نباتية وحيوانية في الأعياد والمناسبات اليهودية ومناسبات المستوطنين، على غرار مباركات الزواج والطهور والبلوغ وإحياء ذكرى قتلى المستوطنين وجيش الاحتلال.
- استمرار محاولات أذرع الاحتلال ربط العدوان على غزة مع فكرة "المعبد"، من خلال منشورات المنظمات المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي، وتأبين الجنود القتلى في غزة داخل الأقصى، إلى جانب ما يقوم به جيش الاحتلال من التقاط صور تروج لفكرة "المعبد"، وتروج لأطروحات المنظمات المتطرفة حول المسجد الأقصى.
- تكريس فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال الاقتحامات، والتقسيم المكاني بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ البوق، واستباحة المقتحمين جميع أبواب الأقصى وعدم الاقتصار على باب المغاربة، والعمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.
- ستواصل سلطات الاحتلال استهداف منطقة المسجد الأقصى من خلال المشاريع التهويدية التي تهدد طابعها. وستعمل على تكريس المخططات التي تستهدف حائط البراق، والقصور الأموية، ومقبرة اليوسفية، واستكمال مشروع القطار الهوائي المعلق "التلفريك"، وشبكة المواصلات، وزيادة عمليات الحفر أسفل المسجد الأقصى، لإضعاف أساساته وتعريضه لخطر الانهدام جراء أي هزة أرضية.
- سيواصل المستوطنون المتطرفون وجنود الاحتلال اعتداءاتهم على المسيحيين والكنائس والأماكن المسيحية في القدس، في ظل تنامي تيار التطرف الديني في

كيان الاحتلال، وسيتواصل تسريب ممتلكات الكنائس المسيحية لجمعيات استيطانية يهودية في ظل غياب ما يردع المسؤولين في هذه الكنائسن، وتزايد شهية الجمعيات الاستيطانية على الاستيلاء على تركة الكنائس المسيحية الهائلة.

- ستعمل أذرع الاحتلال على الاستفادة من حالة الانشغال الإقليمي والدولي بما يجري في قطاع غزة، لتنفيذ المزيد من عمليات إخلاء منازل الفلسطينيين ومنشآتهم وهدمها، بذريعة البناء من دون ترخيص، أو بزعم مليكتها لليهود، أو في سياق فرض العقوبة الجماعية على سكان القدس المحتلة، ولا سيما عائلات الشهداء ومنفذي العمليات ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه؛ في إطار تفريغ الأحياء الفلسطينية من سكانها وإحلال مستوطنين يهود مكانهم، بهدف تغيير الطابع الديموغرافي للقدس.
- ستحاول سلطات الاحتلال حسم هوية القدس بإيجاد عمق استيطاني في مركز المدينة وحدودها، وهذا ما يجعل التوسع الاستيطاني مرشحًا للتركز في ثلاثة اتجاهات:
  - اختراق البلدة القديمة من بوابة الأملاك المسيحية.
  - التوجه نحو السيطرة على الكتل العقارية الكبرى المتبقية في المدينة المحتلة، على غرار بيت حنينا وشعفاط.
  - محاولة توسيع حدود القدس باتجاه معاليه أدوميم، وهذا ما يُعيد طرح قضية تهجير البدو في الخان الأحمر.
- سيستمر الاحتلال في تحقيق سياسة عزل الأحياء الإسلامية وقطع تواصلها العمراني والسكاني من خلال تفريغ حي الشيخ جراح من ساكنيه والأحياء الإسلامية الأخرى المحاذية للمسجد الأقصى، بهدف إحكام الحصار على الأقصى والتحكم بالمسارات والطرق المؤدية إليه؛ لإعاقة تدفق المقدسيين للتصدي لعمليات اقتحام قطعان المستوطنين.
- سيواصل الاحتلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخاصة بالاستيطان، بهدف إضفاء الطابع اليهودي على الأحياء والمعالم العربية والإسلامية، وجذب المزيد من المستوطنين للسكن في المدينة، وفتح المجال أمام المزيد من السيطرة على أجزاء واسعة منها؛ من خلال تطوير شبكات المواصلات الضخمة التي تسهّل التنقل داخل أحياء المدينة من جهة، وتربط المدينة بالمدن والمناطق الأخرى من جهة أخرى.
- سيشهد قطاع التعليم في القدس المحتلة محاولات جديدة للسيطرة على المزيد



من المدارس، في سياق أسرلة القطاع، وجرّ المزيد من المدارس من خلال السيطرة المباشرة أو الإغراءات أو العقوبات لفرض المنهاج الإسرائيلي، بالتوازي مع فرض المنهاج الفلسطيني المحرّف على المدارس الفلسطينيّة التي لا تتبع بلدية الاحتلال في القدس.

- ستقوم أذرع الاحتلال المختلفة وعلى رأسها بلديته في المدينة المحتلة، بفرض المزيد من الإجراءات والعقوبات بحق المقدسيين وحرمانهم من تطوير أحيائهم ومصالحهم، بهدف دفعهم إلى الهجرة خارج أسوار مدينة القدس؛ ومواصلة سياسة تجريد المقدسيين من هوياتهم وتقييد إقامتهم، وإبعادهم عن المدينة، والعمل على سن المزيد من القوانين العنصرية التطهيرية بحقهم.

على مستوى الحراك الشعبي والمقاومة

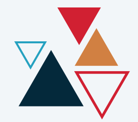
- أمام تغول الاحتلال في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، ومحاولاته استهداف مجموعات المقاومة واقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية، واستمرار المجازر المروعة في قطاع غزة، ستستمر العمليات الفردية النوعية في عام 2024، ومن المرجح أن يشهد شهرا آذار/مارس ونيسان/أبريل من عام 2024 موجة من عمليات المقاومة، خاصة أمام القيود التي تسعى سلطات الاحتلال إلى فرضها أمام وصول المصلين إلى الأقصى، وما يتصل بهذه القيود من محاولات لقمع المصلين.
- على الرغم من إجراءات الاحتلال واستنفار مختلف أدواته الأمنية، سيضرب المزيد من العمليات الفردية النوعية عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتزعزع المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وستشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة مزيدًا من عمليات إطلاق النار النوعية، التي ستوقع المزيد من الخسائر في صفوف المستوطنين والجنود.
- لن تكف محاولات الاحتلال استهداف المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، وخاصة المناطق التي تضم حضورًا لمجموعات المقاومة المسلحة، ومن المرجح أن يشهد عام 2024 مزيدًا من حضور هذه المجموعات وأثرها، وهو حضور يتجلى من خلال عاملين، الأول: استمرارها في إقلاق أمن الاحتلال وتنفيذ العمليات التي تستهدف وجود الاحتلال في النقاط العسكرية والأحياء الاستيطانية القريبة من جنين ونابلس، أما الثاني فهو تصدي هذه المجموعات لاقتحام قوات الاحتلال للمناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، وتطور الأداء المقاوم لهذه المجموعات، واستهدافها قوات الاحتلال عبر إطلاق الرصاص والعبوات وغيرها.

- استمرار الحراك الشعبي المقاوم في أزقة القدس المحتلة وأحيائها المختلفة وخاصة في شهر رمضان.
- من المتوقع أن يصعد المستويان السياسي والأمني محاولاتهما لإيقاف العمليات النوعية في المناطق الفلسطينية المحتلة، والحدّ من آثارها، من خلال مجموعات من الأدوات، أبرزها:
  - استمرار توزيع الأسلحة على المستوطنين، والسماح لجمهور المستوطنين بارتكاب المزيد من الجرائم بحق الفلسطينيين من دون أي عقاب.
  - العودة لطرح القوانين التي تستهدف منفذي العمليات الفردية وذويهم، وخاصة قانون إعدام منفذي العمليات الأسرى، وسحب بطاقة الهوية من ذوي المنفذين.
  - تصعيد فرض العقاب الجماعي على المناطق الفلسطينية التي يخرج منها منفذو العمليات الفردية، ابتداءً من تفجير منازلهم، وصولًا إلى شن الاقتحامات والاعتقالات، وفرض الغرامات وغيرها.
- استمرار المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في أدائها الاستثنائي، في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وصد قوات الاحتلال المتوغلة في قطاع غزة، وتكبيد الاحتلال المزيد من الخسائر على الصعيد البشري وآليات الاحتلال ودباباته.
- من المتوقع أن يعمل الاحتلال على ممارسة كل أشكال الضغوط على الفلسطينيين في قطاع غزة، ومحاولة فرض السيطرة على أجزاء من القطاع، إلى جانب محاولات الاحتلال القضاء على قدرات المقاومة.

على مستوى المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي

- سيستمر عجز الموقف الفلسطيني الرسمي، وهو عجز ينسحب على الخطاب والمواقف والأداء، وهو ما ظهر جليًا بعد معركة «طوفان الأقصى»، على الرغم من حجم الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، والاعتداءات المستمرة على



القدس والأقصى، وستراوح السلطة في دائرة عدم قدرتها على تحقيق أي إنجازات تدعم الشعب الفلسطيني وصموده، واستمرارها بالتنسيق الأمني.

- ستبقى الأنظمة العربية والإسلامية رهينة العجز وعدم القدرة على القيام بالمسؤولية تجاه نصرة الشعب الفلسطيني، وستميل بعض الأنظمة العربية إلى تبني رؤية الاحتلال الصهيوني وأهدافه وستشارك في مضاعفة المعاناة لأهل غزة في محاولة لكيّ وعيهم وتأليبهم على المقاومة وإخضاع إرادتهم.

على المستوى الإسرائيلي

- ستظل سياسات التهويد الثابت الأساسي لدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، إن كان على صعيد استهداف المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى، أو على صعيد استهداف التركيبة السكانية للمدينة المحتلة عبر الاستيطان ومحاولات طرد الفلسطينيين من منازلهم وأحيائهم.
- ستواصل «منظمات المعبد» استغلال حاجة الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى التحالف معها لفرض مطالبها التي تستهدف المسجد الأقصى وتغيير «الوضع القائم» فيه.
- تصاعد الشرخ بين مختلف مكونات الاحتلال، واستمرار السخط الشعبي على حكومة بنيامين نتنياهو، مع عزم نتنياهو المضي في إقرار التعديلات على قانون «القضاء»، وقوانين أخرى، ومع استمرار عمليات المقاومة النوعية في قلب المناطق الفلسطينية المحتلة.

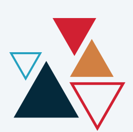
على المستوى الأوروبي

- لن يشهد الموقف الأوروبي تغييرات جوهرية، إذ يكتفي الاتحاد الأوروبي بإدانة سياسات الاستيطان في القدس المحتلة، وما يتصل بها من هدم منازل الفلسطينيين أو إخلائها، من دون قيام الاتحاد بأي خطوات عملية على أرض الواقع لردع الاحتلال وإجباره على التراجع عن إجراءاته.
- ستعزز الصراعات الدولية التي تتأثر فيها القارة الأوروبية انسحابها من قضية القدس،

ولا سيما الحرب الروسية الأوكرانية، ولن يتخذ الاتحاد الأوروبي أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

على المستوى الأمريكي

- قد تشهد الانتخابات الأمريكية القادمة في 2024 فوز الحزب الجمهوري، وإذا حصل ذلك فمن المتوقع أن ينتعش تيار الصهيونية الدينية، وينعكس ذلك على صورة مزيد من التهويد والاستيطان والعدوان على المسجد الأقصى.
- ستضغط الإدارة الأمريكية على بعض الدول العربية للمضي في تطبيع علاقاتها مع كيان الاحتلال، في محاولة أمريكية لاستكمال ما بدأه ترامب إبان رئاسته، ولتخفيف الانغماس الأمريكي في قضايا الشرق الأوسط.



التوصيات

السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- أمام تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال في غزة والضفة والقدس، وما تعرض له الفلسطينيون في عام 2023 من إجرام ومجازر، من واجب السلطة الفلسطينية المضي في مشروع يرأب الصدع الفلسطيني، محتضنة المقاومة والفصائل المشتبكة مع الاحتلال، وإنهاء كل الآمال التي تعلقها على «الشرعية الدولية» وأي مساعٍ «للسلام» الموهوم، خاصة أن حصيلة العدوان على غزة هي الأسوأ منذ النكبة.
- لا بدّ من أن توقف السلطة كل أشكال التنسيق الأمني مع الاحتلال، وأن يكون وقفًا حقيقيًا ومباشرًا، لا وقفًا صوريًا، خاصة مع استخدام الاحتلال التنسيق الأمني لقمع المقاومين واغتيالهم.
- لا يمكن أن تظل السلطة تنأى بنفسها منسحبة من أي دور فاعل لها في دعم المقدسيين ومواجهة الاحتلال وأذرعه، ويجب أن يكون لها دور فعال في الدفاع عن المسجد الأقصى.
- على الرغم من عضوية السلطة في العديد من الجهات الدولية، فإن أداءها أقل بكثير من مساحة الممكن، وخاصة أمام الجرائم الكثيرة التي جرت في الضفة الغربية والقدس المحتلتين في الأشهر الماضية، وهي قضايا تستوجب من السلطة أن ترفعها إلى الأطر والمنظمات الدولية، وأن تصدّرها بوصفها واحدة من ملفات الضغط على الاحتلال، خاصة تلك المعنية بالحفاظ على الهوية التاريخية والحضارية لمدينة القدس، وهذا سيساعد في تحويل هذه المساحة إلى واحدةٍ من عوامل القلق الدائم للاحتلال، وتسليط المزيد من الضوء على جرائمه أمام المجتمع الدولي.
- وقف ملاحقة المقاومين وتقديم كل أشكال الدعم لهم.
- ضرورة دعم المقدسيين في قطاعاتهم الحياتية، وخاصة أصحاب المنازل المهدمة لئلا يضطروا إلى الخروج من المدينة المحتلة، إلى جانب فئة التجار في القدس، الذين تضرروا في السنوات الماضية بفعل سياسات الاحتلال والإغلاقات المتكررة.

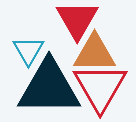
- تقديم الدعم السياسي والقانوني للفلسطينيين، ممن يتعرضون لمخاطر الطرد من منازلهم وأحيائهم، أو الذين تعتقلهم سلطات الاحتلال من مختلف المناطق المحتلة، فإن ترك هذه الفئات من دون أي دعم، سيسمح للاحتلال بفرض المزيد من التضييق عليهم.

قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- أمام التضحيات الجليلة التي قدمتها فصائل المقاومة وخاصة على أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى» لا بد من استثمار مكاسب المقاومة لتحصيل أقصى ما أمكن من حقوق الشعب الفلسطيني.
- التفاعل الحثيث مع تطورات الأحداث في المسجد الأقصى المبارك، وإبقاء الأقصى في قلب خطابها الإعلامي وأدائها الميداني، وأن يكون لها دورٌ أكبر في حشد الجماهير للرباط في المسجد، عبر مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط داخل المسجد الأقصى، ودعم المبادرات الشعبية لحشد المزيد من المرابطين، وهذا ما يسهم في قطع طريق الاحتلال للاستفراد بالمسجد الأقصى وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.
- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى والقدس، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه.

الجماهير الفلسطينية

- من المهم أن يكسر الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام 48 القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال، وأن يستعيد دوره الجبار في مواجهة الاحتلال، حتى لا يستفرد الاحتلال بقطاع غزة، وأن تتحول الأراضي المحتلة إلى مسرح لمئات العمليات الفردية النوعية التي تستهدف المحتلّ، وتقلق أمنه، وأمن مستوطنيه.
- التنبه مما يحاول الاحتلال تنفيذه في القدس عامة، وفي المسجد الأقصى خاصة، من إفراغ للمسجد من المصلين، والسماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية العلنية،



وهذا ما يرفع سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية.

- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى.
- تكثيف الوجود الجماهيري في ساحات المدينة المحتلة، ولا سيما ساحة باب العمود، خاصة في شهر رمضان، لمنع الاحتلال من وضع يده على هذه الساحات، ومنع إقامة فعاليات تهويدية داخلها.

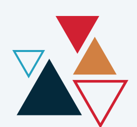
الأردن

- قطع شريان إمداد الاحتلال بالخضار والفاكهة وغير ذلك من إمدادات تمرّ عبرالأراضي الأردنية، وألا يكون الأردن الشريان الذي يمدّ الاحتلال بحاجاته، بعد إغلاق البحر الأحمر في وجه إيرادات الاحتلال.
- التصدي بحزم لمحاولات الاحتلال تقويض الدور الأردني في القدس والمسجد الأقصى، وخوض المعركة على مختلف الصعد لمنع الاحتلال من قضم صلاحيات الأوقاف الإسلامية والتدخل في شؤون المسجد الأقصى.
- حماية العنصر البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال توفير الحماية القانونية والمالية اللازمة لمن يتعرض للاعتقال والإبعاد وخاصة من حراس المسجد الأقصى، وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وعدم ترك المصلين والمرابطين وحيدين في مواجهة تغول الاحتلال وأدواته الأمنية، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.
- تحصين دور الأوقاف الإسلامية في القدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية، وهي خطوة ضرورية على أثر اللبس الذي يحدثه سلوك الأوقاف أحيانًا، وضرورة عدم ركون الأوقاف للدور الوظيفي الإداري فقط، بل التماهي مع ما لدى الجماهير من سقفٍ مرتفع، ومطالب محقة، على غرار إعادة فتح مصلى باب الرحمة.

- مراجعة أداء الأوقاف الإسلامية تجاه مسألة الاعتكاف في الأقصى؛ إذ يبدو أن الأوقاف لا تساعد على فتح أبواب الأقصى للاعتكاف إلا في العشر الأواخر من رمضان، وهذا غير كافٍ في ظل الحاجة إلى الاعتكاف عشية كل مواسم التصعيد الصهيوني ضد الأقصى.
- التعامل بحزم وجدية مع قضية تسريب الأملاك المسيحية في القدس للجمعيات الاستيطانية.
- استنفار الأردن أدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، خاصة أن للأردن دورًا كبيرًا في الكثير من القضايا في القدس المحتلة، ابتداءً بالمسجد الأقصى المبارك، وليس انتهاءً بقضة أهالي حي الشيخ جراح، ويمتلك الأردن الكثير من الأدوات إلى جانب كونه المشرف على شؤون المقدسات في القدس، وآخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.
- احتضان المبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهذا سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، وسيعطيه زخمًا إضافيًا لدعم حقه بحماية المقدسات، خاصة أمام تراجع المواقف العربية والإسلامية.

الحكومات العربيّة والإسلامية

- أمام حالة الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية، يجب على الرسمي العربي والإسلامي أن يتماهي مع هذا الاهتمام، وأن يرفع سقف مواقفه وأدائه نصرة للقضية الفلسطينية، ومواجهة للكيان الصهيوني.
- الوقوف في وجه مخططات الاحتلال الرامية للسيطرة على الأقصى، وتثبيت المستوطنين داخله، وتشكيل جبهة دعم لمواجهة أطماع الاحتلال.
- تجريم كل المشاركات والأفعال التطبيعية مع الاحتلال، عبر إقرار قوانين تحظر إقامة أي علاقات مع المحتل، أو المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي، أو معرفي، أو رياضي أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.
- من الضرورة بمكان تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد بصورة متكررة، إضافةً إلى إيجاد حلول مالية مباشرة للذين يتعرضون لهدم منازلهم في القدس المحتلة.



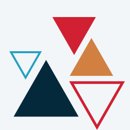
- إلغاء الأنظمة العربية والإسلامية قيودها على العمل الخيري، والمؤسسات العاملة للقدس وفلسطين، في سياق السماح لأصحاب رؤوس الأموال والشعوب بتقديم الدعم للفلسطينيين ومقاومتهم، وإعادة طرح الصناديق الوقفية وتبني مشاريع بعينها في القدس المحتلة، على غرار دعم التعليم وتوفير المستلزمات الطبية، وتثبيت المقدسيين بأرضهم وغيرها.
- توفير الدعم للقطاعات الحياتية للفلسطينيين، ولا سيما في القدس وغزة، وخاصة قطاعي التعليم والصحة، وهي قطاعات يمكن أن توفر للمقدسيين مظلة رعاية تقيهم الوقوع فريسة منظومات الاحتلال.
- الإيعاز إلى وسائل الإعلام لتحضر القدس على أجنداتها الإعلامية بفاعلية، وألا تبقى التغطية الإعلامية لما يجري في القدس، رهينة تصاعد الأحداث فقط.

القوى والأحزاب والهيئات الشعبية

- استعادة الفعل الشعبي لنصرة الشعب الفلسطينيوتشكيل جبهة لكسر الحصار عن قطاع غزة، ورفع حجم المساعدات الداخلة إليه.
- لا يمكن أن تكون المدن العربية والإسلامية هادئة، بالتزامن مع المظاهرات المليونية التي تشهدها العواصم الغربية ومدن العالم، فيجب على القوى الفاعلة للأمة، أن تعيد الشارع العربي والإسلامي إلى زخمه السابق، وأن توجه رسائل الدعم والنصرة للمقاومة وفلسطين في شوارع العالمين العربي والإسلامي.
- على القوى الفاعلة في الأمة أن تعمل على إعادة تثبيت المقاومة على أنها حق لكل الشعوب المظلومة، والشعب الفلسطيني في مقدمتها، ولا تقبل أن توصم المقاومة الفلسطينية وغيرها بالإرهاب.
- عدم الاكتفاء بحصر التفاعل مع الأحداث في القدس والأقصى في المنصات الإلكترونية، وهذا ما يستوجب من هذه الجهات تعزيز الفعل الميداني في الدول العربية والإسلامية المختلفة، لما للعمل الميداني من دور مؤثر في إيصال الرسائل والتضامن مع ما يجري في القدس والأقصى.
- أمام ازدياد مخاطر التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية والإسلامية ممارسة

المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.

- على الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني العمل على تأطير جهودها لنصرة القدس والأقصى، وأن يكون في كل بلد عربي وإسلامي إطار يجمع هذه الأطياف تحت مظلة العمل للمسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يرفع من قدرة هذه الجهات على الانتشار والتأثير، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة.
- توجيه الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، إلى المشاركة في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.
- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.







الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
www.qii.media